Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه العذوبة المفقودة هى ضلة المحب ، وهى شائعة فى الكون كله ، وعلى عثور الفرد عليها يتوقف كماله ، وعلى اهتداء الناس كلهم إليها يتوقف توافر الكمال للكون . وقد رأينا كيف يسألها الله الناس فى القطعة السابقة . ويعبر عنها « تاجور » أيضاً فى القطعة السادسة والستين من ديوانه : البهتانى ، بأنها شبيهة حجر الفلاسفة فى القديم ، تبحث عنها المحانين بحب الله — (والجنون فى تلك القطعة فى معناه الفلسفى المألوف عند الأفلوطينيين وفلاسفة المسلمين) — وكان هذا المجنون قد شد عليه زناراً من حديد ، وتعود أن يلتقط الأحجار ليقدح بها زناده ، ثم يلقى بها دون أن يعيرها التفاتاً . وكم كانت دهشته كبيرة حين صاح به طفل فى طريقه : كيف عثرت على هذا الزنار الذهبى الذى تطوق به خصرك ؟ ونظر المجنون إلى زناره فوجد أنه تحول إلى ذهب حقيقى ، على أثر قدحه بحجر من الأحجار الكثيرة التى رمى بها من قبل ولم يدر الآن أين هو . « وهكذا ، قد عثر ذلك المجنون المسكين على حجر الفلاسفة ثم أضاعه ! ! » وفى القطعة السابقة رمزية عميقة ، تكشف عن جانب آخر من أصالة « تاجور » ، على الرغم من أنها تذكرنا بقصة « آندرسون » القصيرة : « شجرة السماء » .

والعذوبة المفقودة » الشائعة فى الكون كله ، ينشدها المحب فى جمال الطبيعة ، وفى النور ، ومن ثم يتغنى « تاجور » بالنور ، فى نشوة يشوبها القلق ، وهذا القلق مشبوب بالرغبة الملحة ، والتوقان الظامىء إلى الضالة الموجودة المفقودة . وهذا هو المغزى الرمزى لمسرحية تاجور : « مكتب البريد » . وفيها أن طفلا مريضاً يعروه قلق آمل ، إذ ينتظر رسالة من الملك . ويجلس الطفل فى شرفته يسائل المارين الذين يبدءون فى الحديث معه كارهين أولا ، ثم لايلبثون أن يأنسوا بعذب حديث الطفولة يدفنون فيه همومهم . ويرى الطفل أن الرسالة المنتظرة لابد أن تصل إليه ، ولكنها لاتصل إليه أبداً . وعند احتضار الطفل ، يمثل الملك أمامه ، دون أن يذكر اسمه ، ولكن الطفل يعرفه بحسه الباطنى . وكأن القطعة الرابعة والأربعين من « جيتنجالى » شرح لرمزية هذه المسرحية وفيها يقول تاجور : « هذه هى لذتى : أن أنتظر وأرقب هكذا على حافة الطريق ، حيث يسعى الظل وراء النور ، ويأتى المطر عقب الصيف .